يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

٧ ـ قصّ الأظافر: وهي من سنن الفطرة، وقد حافظ النبي صلى الله عليه وآله على إبقائها قصيرة، فقد أخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في شُعب الإيمان «أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقلّم أظفاره ويقصّ شاربه يوم الجمعة قبل أن يخرج إلى الصلاة».

٨ ـ حلق العانة والإبط: وهما من سنن الفطرة، فعن أنس بن مالك قال: وقّت لنا رسول الله عليه السلام في قصّ الشارب وتقليم الأظفار وحلق العانة ونتف الإبط أن لا تترك أكثر من أربعين يوماً، وقال مرة أخرى أربعين ليلة». إنّ ناحية العانة وما يحيط بالقُبل والدُبر، منطقة كثيرة التعرّق والإحتكاك ببعضها البعض، وإنّه إن لم يُحلق شعرها تراكمت عليه إفرازات العرق والدهن، وإذا ما تلوّثت بمفرّغات البدن من بول وبراز صعب تنظيفها حينئذ، وقد يمتدّ التلوّث إلى ما يجاورها فتزداد وتتوسّع مساحة النجاسة والصلاة لا تُقبل بالبدن النجس، وتصدر عنها روائح كريهة جدّاً، تستعد للأمراض الطفيلية المؤذية كقمل العانة الذي يتعلّق بجذور الشعر، ويصعب حينئذ القضاء عليها، لذا سنّ الإسلام حلق العانة والشعر حول الدبر، كلّما طالت تأميناً لنظافتها المستمرة، ولأنها من أكثر مناطق الجسم تعرّضاً للتلوّث والمرض. وكذلك الإبط، فإنّ نمو الشعر تحت الإبطين بعد البلوغ يرافقه نضوج غدد عرقية خاصّة تفرز مواد ذات رائحة خاصة إذا تراكمت مع الأوساخ والغبار ارتخت وأصبحت لها رائحة كريهة، وإنّ حلق أو نتف هذا الشعر يخفّف إلى حدٍ كبير من هذه الرائحة، ويخفّف من الإصابة بالعديد من الأمراض التي تصيب تلك المناطق، ويمكن إزالة شعر الإبط أيضاً بالمرهم المزيلةللشعر.

٩ ـ جمال المنظر: وتشمل النظافة أيضاً المظهر الاجتماعي الجميل، فلقد وجّهنا بذلك ربّنا ـ جلّ وعلا ـ في كتابه بقوله:

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[الأعراف: ٣١].

والرسول صلى الله عليه وآله أمر بالعناية بجمال المظهر وحُسن الهيئة في الجسم والملبس والمركب، فقد قال صلى الله عليه وآله: «لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر، فقال رجل: إنّ الرجل يحبّ أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، فقال صلى الله عليه وآله: إن الله جميل يحبّ الجمال، الكبر بطرُ الحقّ وغمط الناس».

١٠ ـ طهارة الطعام والشراب: لا بدّ أن يكون مطعم الإنسان ومشربه بعيداً عن الأدران والأكدار والأحوال المنفّرة، إضافة إلى لزوم أن يكون حلالاً وطاهراً لقوله تعالى:

﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾[عبس: ٢٤]. ويراد بالنظر، الرعاية والمحافظة على طهارة الطعام وحليّته وخلوصه من الشوائب التي تخلّ بالهدف من تناول الطعام.

الطهارة والنظافة العامّة:

١ ـ نظافة المسكن: إنّ طهارة محلّ السجود شرط في صحّة الصلاة، وإنّ بيت المسلم لا يخلو من الصلاة لأداء الفريضة أو تنفلاً أو تهجّداً، ولذلك لابد من المحافظة على طهارته.

٢ ـ نظافة الطريق والأماكن العامة: نظافة الطريق والساحات العامّة دليل على رقيّ أهل البلد، وتعرف سمات المجتمع الخُلقية من نظافة الطرق والمدن؛ فنظافتها أبهج للنفس وأنقى للمتنفس وأدعى للاحترام وأقرب للتقوى، وقال الإمام علي عليه السلام:

«اتّقوا الله في عباده وبلاده فإنّكم مسؤولون حتّى عن البقاع والبهائم» كما تعتبر إزالة ما يعلق على الطريق من القاذورات والأذى من أبواب الخير وأصبحت إماطة الأذى عن الطريق صدقة.

٣ ـ منع التخلّي في الشوارع وخارج دورات المياه: وهذه ظاهرة سيّئة للغاية تشاهد حتّى الآن في بعض المدن قد حذّر النبي عليه السلام من التسبّب في الإيذاء في الطريق أو الأماكن العامّة وقال: «اتّقوا اللاعنَيْن، قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلّى في طريق الناس أو ظلهم» وقد تمّ تأكيد ذلك في حديث آخر: «اتّقوا المَلاعن الثلاثة: البَراز في الموارد وقارعة الطريق والظلّ».

٤ ـ منع رمي النفايات في الشوارع والمرافق العامّة: فعن أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «عرضت عليَّ أعمال أمّتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن»، وقد كانت أرض المسجد من التراب آنذاك والدفن ممكن. أمّا اليوم فالمساجد ومشاهد الأئمة الأطهار عليهم السلام مفروشة بالأحجار ولا يمكن تصوّر دفنها، كما لا ينبغي البصاق في الطرقات والأماكن العامّة، لأنّه لا مجال للدفن لكون الطرقات والساحات معبّدة أو مرصوفة؛ ولأنّه يؤدّي إلى الإيذاء الشديد، فرحم الله من تجنّب ذلك.

٥ ـ نظافة المساجد والعتبات المقدّسة: إنّ المحافظة على طهارة المساجد والمشاهد المشرّفة هي مسؤولية كلّ المسلمين، كما قال تعالى:

﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[البقرة:١٢٥].

نسأله تعالى أنْ يوفّقنا لنكون أنظف الناس وأطهرهم وأزكاهم في الدنيا والآخرة ببركة ثقافة أهل البيت عليهم السلام الطاهرين.

المجمع العالمي لأهل البيت
www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com
abwa-cd.com

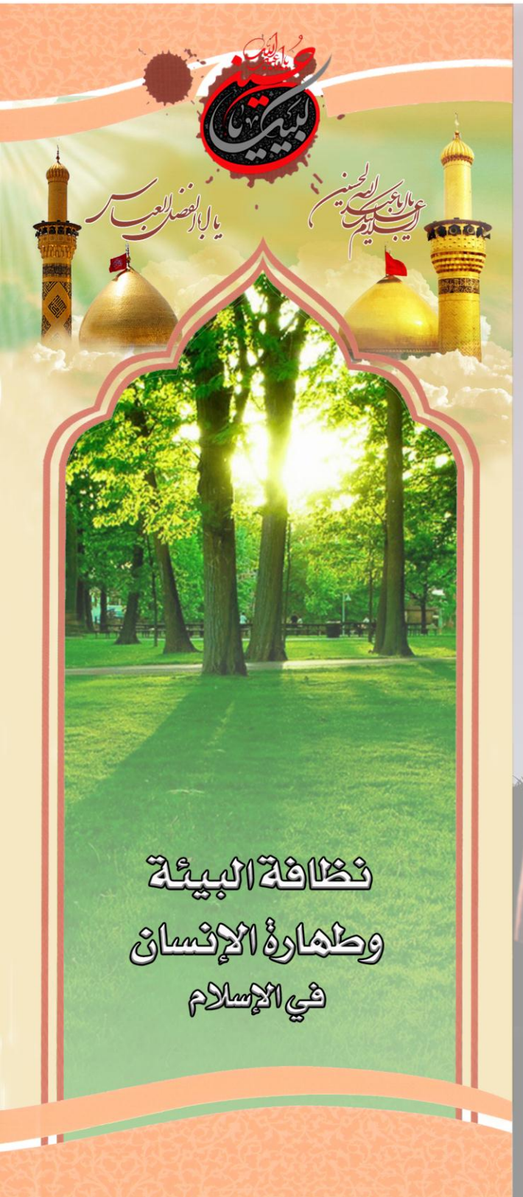

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

نظافة البيئة وطهارة الإنسان في الإسلام

النظافة والطهارة تمثلان سلوكاً دينياً ودليلاً حضارياً متقدّماً، لذا لم يكن غريباً أن يبلغ اهتمام الإسلام بهذا الأمر، حتى جعل الطهارة شرطاً في قبول العبادات، كما جعل النظافة دليلاً على الإيمان وطريقاً إلى طهارة الروح وتزكية النفس؛ سواء تعلق الأمر بطهارة الجسم أو الثياب أو المكان. ويتبين حرص الإسلام على هذه الفضيلة في كل تفاصيل حياة المسلم.

وهذا ما أوجب توضيحه في هذه المناسبة الحسينية كدليل علمي لزوّار الحسين عليه السلام وكربلاء المقدّسة.

أهمية الطهارة والنظافة:

من أوائل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر بالطهارة بقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[المدثر:٤] والتطهّر لا يتم إلا بالماء الطهور، قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾[الأنفال:١١].

أقسام الطهارة:

الطهارة أخص من النظافة، وهي على ضربين:

الأوّل: الطهارة المعنوية؛ وتتحقّق بتطهير القلب من الكفر والشرك والرذائل الأخلاقية.

الثاني: الطهارة الجسمية وهي صنفان: «الطهارة من الخبث وهو النجس، وذلك بإزالته وغسل محله بالمطهّر» والطهارة من الحدث تتحقّق بالغُسل والوضوء الشرعيين أو التيمم».

وكلامنا في هذا الموجز في الطهارة من النجس؛ لأنها من شروط قبول الزيارة والأعمال العبادية، كما نشير إلى النظافة لأهميتها في الشريعة الإسلامية ولا سيّما في سيرة المعصومين عليهم السلام.

آثار الطهارة والنظافة:

١ـ محبّة الله سبحانه (وكفى بها من نعمة): فمن يحرص على الطهارة الجسمية والروحية استحقّ محبّة الله تعالى؛ فالأمر بالغسل والوضوء سبيل لتحقيق غرض الإسلام بأن يعيش الإنسان طاهراً بنفسه وجسده وبيئته. وقد امتدح الله ـ عزّ وجلّ ـ أهل الطهارة والنظافة حيث قال في محكم كتابه ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة:٢٢٢]. وقال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨] أي الذين يتطهّرون من أنواع الحدث والخبث.

٢ ـ محبّة الناس: المحافظة على النظافة والطهارة مدعاة لمحبّة الناس. ألا ترى أن الناس ينفرون ممّن عرفوا بالقذارة وينجذبون نحو من عُرف بالنظافة؟ وهذا ينطبق على الأفراد والمؤسّسات والمطاعم والفنادق

وحتّى الدول، ألا ترى رغبة الناس تتّجه نحو المكان الأنظف والبلاد الجميلة، ويتجنّبون الأمكنة القذرة؟

٣ـ غفران الذنوب وتكفير الخطايا: فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له».

٤ ـ صحّة الجسم وصحّة الروح وقوّتهما: يدرك الجميع أهمية النظافة وآثارها الإيجابية على الصحّة الجسمية والروحية، والنظافة والطهارة تطردان السموم والجراثيم من الجسم، وتمنحان الإنسان عافية وصحّة وقوّة، كما تمنعانه من آفات هجوم الأمراض وتقيه من الضعف. والقوّة في الجسم من شروط الإيمان الكامل، لأنّ عبادة الله والخدمة لعباده لا يمكن إلا بها، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» وجاء عنّ أمير المؤمنين علي عليه السلام في دعاء كميل: «قوَ على خدمتك جوارحي».

٥ ـ اكتساب الجنان: ان دخول الجنّة يترتب على محبّة الله للعبد وخدمته للعبيد، وقد عرفنا أنّ المحافظة على الطهارة والنظافة مدعاة لمحبّة الله تعالى للعبد، وتمهّد لخدمة الناس واستجلاب محبّتهم. فعن النبي صلى الله عليه وآله: «لقد رأيت رجلاً يتقلّب في الجنّة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس».

الطهارة والنظافة الشخصية:

النظافة الشخصية من الموضوعات المهمّة في الإسلام، لأنّ طهارة الباطن لا تتحقّق مع فساد الظاهر، بل إن الطهارة الظاهرة شرط لتحقّق طهارة النفس، وقد تجلّى ذلك في تطبيقات النبي وأهل بيته العاميين عليهم السلام ودعوتهم إلى الإهتمام بها دون غلو أو تكلّف، ويمكننا تلخيص ذلك بما يلي:

١ ـ نظافة الجسم: وذلك بالحرص على ابتعاده عن الأقذار والنجاسات، والمبادرة إلى إزالتها إذا أصيب الجسم بشيء منها. ولأنّ البعض قد لا يعطي الاهتمام الكافي لنظافة الجسم، فقد جاء في بعض الأحاديث ضرورة الاغتسال ولو مرّة في الأسبوع، وهذا مع قلّة الماء في الجزيرة العربية آنذاك، وكيف الآن مع وجود الإمكانيات الكثيرة للنظافة والطهارة؟!

٢ ـ نظافة الثياب: إنّ اللّباس بالنسبة للإنسان كالريش للطير، فاكتمال ريش الطائر يجمّله ويحميه، وكذلك بالنسبة للإنسان، فيختار المسلم منه ما يقيه الحرّ والبرد وما يستره، وعليه أن يهتم بنظافة ملبسه وطهارته لأنّ ذلك يزيد من حسن الثوب ورونقه، ويزداد التأكيد على نظافة الثياب عند الاجتماع للصلاة والزيارة وغيرهما كالولائم والمجالس العامّة، فقد جاء في الحديث عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى رجلاً عليه ثياب وسخة، فقال: «أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه؟!» والمسلم يلبس الثوب النظيف ويتخذه من الأنواع التي تلاءم امكانياته وسعته، ولا ينبغي للمسلم أن يكون رثاً شعثاً ظناً منه أن هذا يقرّبه من الله تعالى، كما لا تُقبل الصلاة باللباس النجس.

٣ ـ إكرام الشَّعر: بأن يحرص على مظهره بترجيله والمحافظة عليه، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يحرص على الشَّعر بترجيله وتدهينه ويوجّه أصحابه لذلك، فعن جابر، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله زائراً في منزلنا، فرأى رجلاً شعثاً (أي رجلاً تغير شعره وتلبد من قلّة تعهده بالدهن)، فقال: «أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره؟».

٤ ـ التطيّب: أي استخدام الطيب (العطر) وخاصة عند ملاقاة الناس كالاجتماع للصلاة أو زيارة المشاهد المشرّفة، فعن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهّر بما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يروح إلى المسجد ولا يفرّق بين اثنين ثم يصلّي ما كتب له ثم ينصت للإمام إذا تكلّم إلا غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة الأخرى».

٥ ـ تجنّب الأكل من أطعمة تسبّب الرائحة المزعجة: ومن قبيل هذا النهي عن أكل الثوم والبصل وما شابههما إذا أراد صلاة الجماعة والزيارة، ففي الأحاديث النبوية: «من أكل البصل والثوم والكرّاث فلا يقربنّ مسجدنا، فإنّ الملائكة تتأذّى ممّا يتأذّى منه بنو آدم».

٦ ـ نظافة الأسنان: إذ كان النبي صلى الله عليه وآله يظهر حرصاً خاصاً بنظافتها، فقد روي عنه صلى الله عليه وآله: «لولا أن اشّق على أُمّتي أو على الناس لأمرتهم بالسّواك مع كل صلاة» و: «السّواك مُطهّر للفم، مرضاة للرّبّ».